

199047 - محبة الناس ، وما الذي يوجب أن يحشر الحبيب مع حبيبه ؟

السؤال

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : سمعت حبيبي رسول الله يقول: (من أحب قوماً حشر معهم... الخ) .
هل إذا قلت : إنني أحب جميع الناس ، هل هذا حلال أم حرام ؟ ما شروط هذا الحب ؟
السؤال الثاني :

عندما أقول لصديق مثلاً : ازيك يا حبيبي ، أو : أنت حبيبي ، كنوع من المودة ، هل كلمة حبيبي تعني أنني سأحشر معه يوم القيامة ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

روى الطبراني في " المعجم الأوسط " (6/293) ، وفي " المعجم الصغير " (2/114) عن علي رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ثَلَاثٌ هُنَّ حَقٌّ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهَ عَبْدٌ فَيُؤَلِّيهِ غَيْرَهُ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُشِرَ مَعَهُمْ) .
قال المنذري : إسناده جيد . وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح الترغيب والترهيب " (3/96) .
وانظر إجابة السؤال رقم : (174951)

أما حديث جابر رضي الله عنه

، المشار إليه في السؤال ، فقد رواه ابن عدي في " الكامل " (492 /1) من طريق إسماعيل بن يحيى، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مِنْ أَحَبَّ قَوْمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِمْ فَحُوسِبَ بِحَسَابِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ

أَعْمَالَهُمْ) .

وهذا إسناد موضوع ، إسماعيل بن يحيى قال ابن عدي : " يحدث عن الثقات بالبواطيل " .
انتهى من "الكامل" (491 /1)
وكذبه الدارقطني وغيره ، انظر : "الضعيفة" (4536) .

ويغني عنه ما رواه البخاري
(6169) ، ومسلم (2641) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
" جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ
بِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ) .

وروى مسلم (722) عَنْ أَبِي
الدَّرْدَاءِ، قَالَ: " أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِثَلَاثٍ ، لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عِشْتُ : (بِصِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ
كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ) .

ثانيا :

لا يجوز للمسلم أن يقول : " أحب جميع الناس " ؛ لأن من أوثق عرى الإيمان الحب في
الله والبغض في الله ، والمسلم يحب المسلمين ويواليهم ، ويبغض الكافرين ويجاهدهم
ويعاديهم ، قال تعالى : (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) المجادلة/22 .

راجع إجابة السؤال رقم : (47322)

، والسؤال رقم : (72208)

وصواب العبارة أن يقال : "

أحب الخير لجميع الناس " ، فمن كان منهم كافرا ، فأفضل الخير له : هو الإيمان ،
ومحبة الإيمان لجميع الكافرين : أمر مشروع محمود .

ثالثا :

مما يقوي العلاقة بين المسلمين ، ويربط بينهم برباط الوثام والألفة ، أن يصرح

المسلم لأخيه المسلم بمحبته له ، ويتقرب بذلك إلى الله ؛ ففي الحديث الصحيح عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَحَاهُ فَلْيُعَلِّمُهُ أَنَّهُ يَحِبُّهُ) رواه البخاري في "الأدب المفرد" (542) وصححه الألباني .

انظر إجابة السؤال رقم : (111977)

لكن المحبة التي توجب لصاحبها أن يحشر مع من يحبه : فهي المحبة التي تقتضي تعظيم ما هو عليه من الدين والخلق والعمل والحال ، أو الرضا به ، ومن شأنها أن تحمل صاحبها على متابعة صاحبه ، والتشبه به ، والأخذ بعمله ، ودينه ، وخلقه .
سواء كان ذلك في جانب الخير المرضي ، أو الشر المسخوط المرذول .

ومن قال لصاحب له : " كيف حالك يا حبيبي " ونحو ذلك على سبيل المؤانسة والمباسطة فلا حرج عليه ، ولا يلزم بمجرد تصريحه له بذلك أن يكون معه يوم القيامة ، بل ربما أحبه على أمر من الدنيا ، محبة طبيعية ، كمحبته للقريب منه ، أو لمن كان من بلده ، أو محبة من أحسن إليه ، أو أعانه على أمر من الدنيا ، ولا يوجب شيء من ذلك كله أن يحشر معه يوم القيامة .

راجع للاستزادة إجابة السؤال رقم : (174951)

وينظر أيضا للاستزادة : جواب

السؤال رقم : (114926)

والله أعلم .